نتائج الحرب العالمية الأولى

معاهدات مؤتمر الصلح1919

مقدمة:

خلفت الحرب خسائر كارثية بشرية و مادية و إقتصادية و مآسي إجتماعية سيما بالنسبة لبلدان أوروبا،و على نقيض من ذلك تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من استغلال ظروف الحرب لتطوير اقتصادها بشكل جلي،كما أحدثت الحرب تغييرات أخرى في المجال السياسي عامة،و على خريطة أوروبا الجيو سياسية خاصة.فماهي مظاهر هذا التغيير و العوامل الأخرى المؤثرة فيه؟

أولا-معاهدات مؤتمر الصلح 1919:

بعدما وضعت الحرب أوزارها عقد الحلفاء المنتصرون مؤتمرا بباريس يوم 18 جانفي 1918،استمرت أشغاله إلى غاية شهرأوت 1920بهدف تحديد مصير الدول المهزومة ، وتسوية المشاكل المختلفة التي افرزتها الحرب،شاركت فيه حوالي 32 دولة،و غيبت الدول المهزومة و المحايدة عن الحضوربما فيها روسيا لانسحابها من الحرب و انتصار الشيوعية فيها.

أدار المفاوضات في المؤتمر رئيس وزراء فرنسا(جورج كليمنصو)) بمساعدة الجنرال الفرنسي ((فوش))، و رئيس الوزراء البريطاني (دفيد لويد جورج)،و رئيس الوزراء الإيطالي(فيتوريو أورلاندو)، و الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) صاحب المباديء 14.و بعد انسحاب ممثل ايطاليا،اقتصرت عملية دراسة تفاصيل اتفاق إقرار السلام على الشخصيات المذكورة أعلاه.

تمخض عن المؤتمر إبرام معاهدات السلام من طرف الدول المنتصرة مع الدول المهزومة في الحرب، و هي كالأتي:

1-معاهدة فرساي(Versailles 28/جوان 1919:

وقعت المعاهدة في قاعة المرايا بقصر فرساي بباريس من طرف ممثلين عن الحلفاء و ألمانيا،احتوت على 440 مادة، تقع في 200 صفحة، تضمنت و ميثاق خاص بـ عصبة الأمم، كجهاز لحفظ السلم و الأمن الدوليين ،إضافة إلى شروط فرضت ألمانيا كعقوبات استهدفت تجريدها من كل عناصر القوة، يمكن أن نلخصها في الأتي:

أ-الشروط التأديبية:

تبعا للمادة 231 من المعاهدة تم تحميل ألمانيا مسؤولية القانونية عن نشوب الحربو جميع الجرائم المرتكبة في حق السكان، و الخسائر المادية و الاقتصادية التي ألحقت بالدول و

معاناتها الاجتماعية ، و غيرها من الفوضى و المشاكل المختلفة التي عرفها العالم خلال فترة الحرب و غداتها، و هذا بسبب رغبتها في السيطرة على العالم.كما نصت على محاكمة قيصرها((غليوم الثاني))، و قادتها الحربيين و المسؤولين السياسيين الذين تورطوا في الحرب و خالفوا قوانينها،و إجبارها أيضا على دفع تعويضات مالية للدول المتضررة من الحرب.

ب-الشروط الجيو سياسية:استهدفت تقليص المساحة الترابية للإمبراطورية الألمانية على النحو الأتي:

-إعادة الألزاس و اللورين إلى فرنسا

-إعادة أوبن و مالميدي غلى بلجيكا

-تنازلها عن شمال شلزويج لصالح الدانمارك.

-اعترافها بدولة بولندة الجديدة، و تمكينها من الحصول على منفذ إلى بحر البلطيق، الذي أدى إلى فصل بروسيا الشرقية عن ألمانيا ، ووصولها إلى ميناء دانزينغ الحيوي، ،و حصولها أيضا على قسم هام من سيليزيا ذات الأهمية الاقتصادية البالغة، و بوسمانيا و بوميرانيا

-تجريدها من منطقة السار و وضعها تحت ادارة عصبة الأمم لمدة 15 سنة،بعد ذلك يحدد مصير سكانها عن طريق الاستفتاء، و حق فرنسا في استغلالا ثروات المنطقة خلال هذه المدة

-تجريد منطقة الرين من السلاح

-تنازلها عن جميع مستعمراتها في الخارج لصالح الدول المنتصرة ،حيث تقاسمت فرنسا و بريطانيا الكامرون،و اخضعت كل من تنجانيقا و توجولاند للانتداب البريطاني، كما وضعت جنوب غرب إفريقيا تحت انتداب جنوب إفريقيا،و سيطرة اليابان على جزر مارشال،و كارولينا و ماريان بالمحيط الهادين، و استولت الصين على كياوتشاو بشيه جزيرة شانتونج الواقعة بأراضيها:

ب-الشروط الحربية:

-تحديد عدد قواتها بـ100 ألف جندي من مجموع 400 ألف جندي كانت تحتفظ بهم، و إلغاء التجنيد الإجباري

-منعها من الإحتفاظ بأسطولها الحربي

-حظر عليها تطوير انتاج صناعة المعدات و الذخائر الحربية و تشييد قلاع و حصون و بناء ثكنات على الضفة اليمنى من نهر الراين،أما الضفة اليسرى منه فقد تقرر اخضاعه لسيطرة الحلفاء لمدة تتراوح مابين خمس غلى خمس عشر سنة لضمان تنفيذ المعاهدة.

-حق الحلفاء في الإشراف على التعليم العسكري الألماني و مراقبة نشاط صناعتها الحربية

ج-الشروط الإقتصادية:

-تسليم أسطولها التجاري، و كميات هائلة من المواد الأولية(الفحم، الخشب) و المعدات و المواد الكيمياوية و المواشي للحلفاء
-دفع تعويضات مالية للدول الحلفاء المتضررة من الحرب لم تحدد قيمتها بسبب تباين وجهات نظر الحلفاء،ليتم في الأخير الإتفاق في مؤتمر لوزان 16 جوان 1923 على وجوب دفع ألمانيا حوالي ألف جنيه استرليني دفعة أولى
-منح تسهيلات جمركية للحلفاء

-احترام حرية الملاحة في نهر الدانوب وو الإلب، و قناة كيال

2-معاهدة سان جيرمانSaint -Germain 1919/09/10:

وقعت عليها النمسا في هذا التاريخ، و تم بموجبها انكماش مساحة النمسا،و تضاءل عدد سكانها،بفقدانها مناطق واسعة من ترابها،و تفكك امبراطوريتها باستقلال الشعوب و القوميات الخاضعة لها على النحو الأتي:

-تنازلها عن اقاليم هامة لصالح دولة بولونيا الجديدة،على رأسها بولونيا النمساوية،و ترانسلفانيا و البوكوفي

-تجريدها من بوهيميا،و مورافيان و سيليزيا النمساوية، و أجزاء من النمسا السفلى التي تكونت منها دولة تشيكسلوفاكيا

-تنازلها عن صربيا التي أصبحت تشكل مع الأقاليم الأخرى كالبوسنة و الهرسك و دالماشيا و الجبل الأسود و كرواتيا دولة يوغوسلافيا الجديدة

-تنازلها لإيطاليا عن ترستا و استريا و التيرول، و ممر برنار الإستراتيجي

-شروط أخرى: منعها من الاتحاد مع المانيا مستقبلا، و تحديد عدد قواتها

3-معاهدة نوييNeuilly 1919/11/27:

أبرمها الحلفاء مع المجر،و تم بموجبها تنازل هذه الأخيرة عن مقدونيا لصالح اليونان،كما فقدت لاحقا تراقيا لصالح اليونان(بموجب معاهدة سيفر 1920)، و أجبرت على دفع تعويضات مالية للحلفاء(حواي مليونين و نصف فرنك فرنسي) و تحديد قواتها العسكرية

4-معاهدة تريانون Trianoun 1920/06/4:

عقدت مع المجر، تنازلت بموجبها عن مناطق هامة آهلة بالعنصر السلافي لصالح يوغوسلافيا، و تشيكسلوفاكيا، و بولونيا،و اقرت بحصول كل من رومانيا على منطقة ترانسلفانيا، و إيطاليا على منطقتي ترستا و ترانت

5-معاهدة سيفر Severes 1920/08/11، ثم معاهدة لوزان 23 جويلية 1923

استهدفت معاهدة سيفر تفكيك الامبراطورية العثمانية،بحيث قررت إعطاء تراقيا مع أدرنة لليونان،و قسمت باقي مناطق الأناضول بين الحلفاء،و الإعتراف بالإنتداب البريطاني على فلسطين و العراق، وو الانتداب الفرنسي على سوريا و لبنان، و وضعت الإستانة و مضيقي البوسفور و الدردنيل تحت الرقابة الدولية.

إذا كان السلطان العثماني ،قد وقع على هذه المعاهدة،إلا أن الشعب التركي و حكومته الجديدة المشكلة في أنقرة بقيادة مصطفى كمال أتا تورك رفض الاعتراف بهذه المعاهدة،و كون جيشا جديد تمكن من هزم اليونانيين في الأناضول،و أجبر في الأخير الحلفاء على اعادة النظر في هذه المعاهدة و استبدالها بمعاهدة لوزان ،التي بموجبها استرد الأتراك مناطقهم المفقودة في الأناضول، و تراقيا، و جلاء الحلفاء عن الإستانة،و إلغاء الغرامة الحربية و القيود العسكرية المفروضة عليهم بموجب معاهدة سيفر و بالمقابل أجبرت تركيا على:

-تنازلها عن منطقة الهلال الخصيب(العراق، سوريا، لبنان،و فلسطين) لصالح بريطانيا و فرنسا

-تنازلها عن جزيرة قبرص

-تنازلها عن جزر الدوديكانيز، و رودس،في بحر إيجه لصالح ايطاليا

-تجريد مضيقي البوسفور و الدردنيل من السلاح، و جعلهما المفتوحان في وجه السفن

-تقييم المعاهدات:ما مدى نزاهة معاهدات مؤتمر الصلح؟

-شعور الألمان بالخدعة،مؤكدين أنهم استجابوا لوقف الحرب رغم أنهم لم يكونوا منهزمين عسكريا في الميدان،لثقتهم المفرطة في مباديء ويلسون 14،كقاعدة لإقامة السلام،و التي من أهمها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها،إلا أنهم لم يستفيدوا منه،بل تعرضوا للذل و الهوان على يد الحلفاء الذين أرغموهم على التوقيع على معاهدة فرساي القاسية في شروطها،التي استهدفت تجريدهم من كل عوامل التهوض و القوة و هو ما كانت تهدف إليه فرنسا.

-تمكين شعوب و قوميات في شرق و وسط أوروبا من الإستفادة من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها و تخليصها من الحكم الأجنبي، و تكوين دول جديدة خاصة بها على غرار بولونيا و تشيكسلوفاكيا،و يوغوسلافيا،كما ظهرت دول أخرى مستقلة في ساحل البلطيق مثل :ليتوانيا،لاتافيا،استونيا ،إلا أن الشعوب العربية الخاضعة للإستعمار الغربي باشكاله المختلفة لم تستفد منه،و حتى منطقة الهلال الخصيب(العراقة و الشام) المسلوية من الدولة العثمانية ،بل أخضعها مؤتمر الصلح للإنتداب البريطانيي و الفرنسي

-قيام دول جديدة في أوروبا كان على حساب الدول المغلوبة التي فقدت الكثير من المناطق المأهولة بالسكان إضافة لأهميتها الزراعية و المنجمية و الإستراتيجية،على غرار ألمانيا(دانزينغ،الممر البولوني،أوبن، مالميدي،و بوهيميا)،و تشيكسلوفاكيا ضمت هي أقليات ألمانية قدر عددها بحوالي ثلاثة ملايين نسمة،و بولونيا هي الأخرى اشتملت على حوالي

مليونين من الألمان...ظلت هذه الأقليات تطالب بالعودة إلى وطن الأم و تناضل من أجل تحقق ذلك،فتسببت في تأزم العلاقات الدولية خلال الثلاثينيات القرن الماضي

-الغرامات الباهضة المفروضة على ألمانيا دون مراعاة ظروفها الداخلية المتأزمة،فهيأت بذلك الوسط الملائم لبروز الحزب النازي بقيادة هتلر و وصوله إلى السلطة وتوعده بتخليص ألمانيا من قيود معاهدة فرساي و استرداد المناطق المفقودة

-تغييب روسيا عن الحضور لمؤتمر الصلح بسبب نجاح الثورة الشيوعية فيها، و إجبارها على التنازل على دويلات البلطيق و مناطق هامة لصالح بولونيا، إضافة إلى انسحاب ايطاليا من المؤتمر لشعورها بالإهانة ،لأنها لم تحصل على ما وعدت به من طرف الحلفاء في ضم مناطق استراتيجية رغبت فيها في بداية الحرب مقابل انضمامها إليهم سنة 1915، بل أجبرت على التنازل عن مناطق حيوية في بحر الأدرياتيكي،فسيؤدي ذلك لا محالة إلى تعميق الهوة بين هاتين الدولتين و فرنسا و بريطانيا